Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون هذا لايقوم الرمز ، كما أن الشريك المرئى يجب « أن يستمد وجوده من الواقع ويجعله قابلا للفهم »[1]

فكلا الشيئين ــ المرئى وغير المرئى ــ يشتركان ــ إذن ــ كل فى طبيعة الآخر ويمثلان جنبا إلى جنب ولايختفى أحدهما فى الآخر ، وإن كليهما يعتمد فى إيحائه وتأثيره على الآخر . لذا لايمكننا القول بأن الرمز والصور شىء واحد ، بل هما مختلفان من حيث البناء ، على الرغم من تعاونهما فى الأداء ، ومختلفان فى درجة التجريد فالرموز أكثر تجريدا من الصورة التى تدرك بتداخل الحواس وتراسلها ، فى حين أن الرمز يكمن فى لامحدودية الإيحاء من خلال ذلك التركيب المعقد ، هذا فضلا عن أن الصور الجزئية (الصمت كالرياح يذيق ... الخ وسمعت نارك ــ مثلا) تعتبر عناصر فى بناء الرمز . لهذا يصبح الرمز أكثر عمومية وشمولا من الصور فى استيعاب رؤية الشاعر بكل أبعادها .

من هنا يعد مبحث الرمز ضروريا من جهة افتراقه عن الصورة ، فما طبيعة هذا الرمز ــ إذن ــ فى شعر محمود حسن اسماعيل ؟

٢ ــ طبيعة الرمز

لنقرأ معا المقاطع التالية من قصيدته « هتك البراقع » لنتعرف هذه الطبيعة من خلالها

ــ ١ ــ

وقــالت ــ.. وقــد أبصرت راكعــا
يسبــــــح فى غير وقت الصلاة !
أهــذا تقــى ؟ فقبــلت : اسكتــى
شقــى من الأمس عادت خطــاه
يدب بها فى هديــر الضيــاء
ويلعــق أوهــام صيــد يراه
دعيــه يسبــــح كما يشتهى

(١) انظر الشعر والتجربة ص ٩٤